من أعمال شهر رجب

أبرز الأدعية اليوميّة

هذه الفقرة من وِرْد المؤمنين عبر القرون بعد كلّ فريضة في رجب، تُلخّص ثقافة الدعاء، وترسم منهج العبادة بين الخوف والرجاء: «.. يَا مَنْ يُعْطِي مَنْ لَمْ يَسْأَلْهُ وَمَنْ لَمْ يَعْرِفْهُ تَحَنُّناً مِنْهُ وَرَحْمَةً، أَعْطِنِي بِمَسْأَلَتِي إِيَّاكَ جَمِيعَ خَيْرِ الدُّنْيَا وَجَمِيعَ خَيْرِ الآخِرَةِ، وَاصْرِفْ عَنِّي بِمَسْأَلَتِي إِيَّاكَ جَمِيعَ شَرِّ الدُّنْيَا وَشَرِّ الآخِرَةِ، فَإِنَّهُ غَيْرُ مَنْقُوصٍ مَا أَعْطَيْتَ، وَزِدْنِي مِنْ فَضْلِكَ يَا كَرِيمُ».

قال الراوي: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جُعلت فداك هذا رجب، علِّمني فيه دعاءً ينفعني الله به، فقال لي أبو عبد الله عليه السلام: **أُكتب بسم الله الرحمن الرحيم، وقُل في كلّ يوم من رجب صباحاً ومساءً وفي أعقاب صلواتك في يومك وليلتك:** يَا مَنْ أَرْجُوهُ لِكُلِّ خَيْرٍ، وَآمَنُ سَخَطَهُ عِنْدَ كُلِّ شَرٍّ، يَا مَنْ يُعْطِي الكَثِيرَ بِالقَلِيلِ، يَا مَنْ يُعْطِي مَنْ سَأَلَهُ، يَا مَنْ يُعْطِي مَنْ لَمْ يَسْأَلْهُ وَمَنْ لَمْ يَعْرِفْهُ تَحَنُّناً مِنْهُ وَرَحْمَةً، أَعْطِنِي بِمَسْأَلَتِي إِيَّاكَ جَمِيعَ خَيْرِ الدُّنْيَا وَجَمِيعَ خَيْرِ الآخِرَةِ، وَاصْرِفْ عَنِّي بِمَسْأَلَتِي إِيَّاكَ جَمِيعَ شَرِّ الدُّنْيَا وَشَرِّ الآخِرَةِ، فَإِنَّهُ غَيْرُ مَنْقُوصٍ مَا أَعْطَيْتَ، وَزِدْنِي مِنْ فَضْلِكَ يَا كَرِيمُ.

قال: ثمّ مدّ أبو عبد الله عليه السلام يده اليسرى فقبض على لحيته، ودعا بهذا الدعاء وهو يلوذ بسبّابته اليمنى، ثمّ قال بعد ذلك: يَا ذَا الجَلَالِ وَالإِكْرَامِ، يَا ذَا النَّعْمَاءِ وَالجُودِ، يَا ذَا المَنِّ وَالطَّوْلِ، حَرِّمْ شَيْبَتِي عَلَى النَّارِ.

في كلِّ يوم

كان الإمام الصادق عليه السلام إذا دخل شهر رجب يدعو بهذا الدعاء في كلّ يوم من أيّامه: خَابَ الوَافِدُونَ عَلَى غَيْرِكَ، وَخَسِرَ المُتَعَرِّضُونَ إِلَّا لَكَ، وَضَاعَ المُلِمُّونَ إِلَّا بِكَ، وَأَجْدَبَ المُنْتَجِعُونَ إِلَّا مَنِ انْتَجَعَ فَضْلَكَ، بَابُكَ مَفْتُوحٌ لِلرَّاغِبِينَ، وَخَيْرُكَ مَبْذُولٌ لِلطَّالِبِينَ، وَفَضْلُكَ مُبَاحٌ لِلسَّائِلِينَ، وَنَيْلُكَ مُتَاحٌ لِلآمِلِينَ، وَرِزْقُكَ مَبْسُوطٌ لِمَنْ عَصَاكَ، وَحِلْمُكَ مُعْتَرِضٌ لِمَنْ نَاوَاكَ، عَادَتُكَ الإِحْسَانُ إِلَى المُسِيئِينَ، وَسَبِيلُكَ الإِبْقَاءُ عَلَى المُعْتَدِينَ. اللَّهُمَّ فَاهْدِنِي هُدَى المُهْتَدِينَ، وَارْزُقْنِي اجْتِهَادَ المُجْتَهِدِينَ، وَلَا تَجْعَلْنِي مِنَ الغَافِلِينَ المُبْعَدِينَ، وَاغْفِرْ لِي يَوْمَ الدِّينِ.

* دعاء آخر يُدعى به في كلّ يوم من أيّام رجب: يَا مَنْ يَمْلِكُ حَوَائِجَ السَّائِلِينَ وَيَعْلَمُ ضَمِيرَ الصَّامِتِينَ، لِكُلِّ مَسْأَلَةٍ مِنْكَ سَمْعٌ حَاضِرٌ وَجَوَابٌ عَتِيدٌ، اللَّهُمَّ وَمَوَاعِيدُكَ الصَّادِقَةُ وَأَيَادِيكَ الفَاضِلَةُ وَرَحْمَتُكَ الوَاسِعَةُ، فَأَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَقْضِيَ حَوَائِجِي لِلدُّنْيَا وَالآخِرَةِ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

دعاءٌ جامع

* عن يونس بن ظبيان قال: كنت عند مولاي أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل علينا المُعلّى بن خنيس في رجب فتذاكروا الدعاء فيه، فقال المعلّى: يا سيّدي علمني دعاء يجمع كلّ ما أودعته الشيعة في كُتبها، فقال: قل يا معلّى: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ صَبْرَ الشَّاكِرِينَ لَكَ، وَعَمَلَ الخَائِفِينَ مِنْكَ، وَيَقِينَ العَابِدِينَ لَكَ، اللَّهُمَّ أَنْتَ العَلِيُّ العَظِيمُ، وَأَنَا عَبْدُكَ البَائِسُ الفَقِيرُ، وَأَنْتَ الغَنِيُّ الحَمِيدُ، وَأَنَا العَبْدُ الذَّلِيلُ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَامْنُنْ بِغِنَاكَ عَلَى فَقْرِي، وَبِحِلْمِكَ عَلَى جَهْلِي، وَبِقُوَّتِكَ عَلَى ضَعْفِي يَا قَوِيُّ يَا عَزِيزُ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الأَوْصِيَاءِ المَرْضِيِّينَ، وَاكْفِنِي مَا أَهَمَّنِي مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. ثمّ قال: يا مُعلّى، والله لقد جمع لك هذا الدعاء ما كان من لدن إبراهيم الخليل إلى محمّد صلّى الله عليه وآله.

في كلِّ يوم، وفي مسجد «صَعْصَعَة» (قُرْب مسجد السَّهلة).

دعاء آخر يُدعى به في كلّ يوم من رجب، ويُدعى به في مسجد صعصعة أيضاً: اللَّهُمَّ يَا ذَا المَنِّ السَّابِغَةِ، وَالآلَاءِ الوَازِعَةِ، وَالرَّحْمَةِ الوَاسِعَةِ، وَالقُدْرَةِ الجَامِعَةِ، وَالنِّعَمِ الجَسِيمَةِ وَالمَوَاهِبِ العَظِيمَةِ، وَالأَيَادِي الجَمِيلَةِ، وَالعَطَايَا الجَزِيلَةِ، يَا مَنْ لَا يُنْعَتُ بِتَمْثِيلٍ، وَلَا يُمَثَّلُ بِنَظِيرٍ، وَلَا يُغْلَبُ بِظَهِيرٍ، يَا مَنْ خَلَقَ فَرَزَقَ، وَأَلْهَمَ فَأَنْطَقَ، وَابْتَدَعَ فَشَرَعَ، وَعَلَا فَارْتَفَعَ، وَقَدَّرَ فَأَحْسَنَ، وَصَوَّرَ فَأَتْقَنَ، وَاحْتَجَّ فَأَبْلَغَ، وَأَنْعَمَ فَأَسْبَغَ، وَأَعْطَى فَأَجْزَلَ، وَمَنَحَ فَأَفْضَلَ. يَا مَنْ سَمَا فِي العِزِّ فَفَاتَ خَوَاطِرَ الأَبْصَارِ، وَدَنَا فِي اللُّطْفِ فَجَازَ هَوَاجِسَ الأَفْكَارِ، يَا مَنْ تَوَحَّدَ بِالمُلْكِ فَلَا نِدَّ لَهُ فِي مَلَكُوتِ سُلْطَانِهِ، وَتَفَرَّدَ بِالكِبْرِيَاءِ وَالآلَاءِ، فَلَا ضِدَّ لَهُ فِي جَبَرُوتِ شَأْنِهِ، يَا مَنْ حَارَتْ فِي كِبْرِيَاءِ هَيْبَتِهِ دَقَائِقُ لَطَائِفِ الأَوْهَامِ، وَانْحَسَرَتْ دُونَ إِدْرَاكِ عَظَمَتِهِ خَطَائِفُ أَبْصَارِ الأَنَامِ، يَا مَنْ عَنَتِ الوُجُوهُ لِهَيْبَتِهِ، وَخَضَعَتِ الرِّقَابُ لِعَظَمَتِهِ، وَوَجِلَتِ القُلُوبُ مِنْ خِيفَتِهِ، أَسْأَلُكَ بِهَذِهِ المَدْحَةِ الَّتِي لَا تَنْبَغِي إِلَّا لَكَ، وَبِمَا وَأَيْتَ بِهِ عَلَى نَفْسِكَ لِدَاعِيكَ مِنَ المُؤْمِنِينَ، وَبِمَا ضَمِنْتَ الإِجَابَةَ فِيهِ عَلَى نَفْسِكَ لِلدَّاعِينَ، يَا أَسْمَعَ السَّامِعِينَ، وَيَا أَبْصَرَ المُبْصِرِينَ، وَيَا أَنْظَرَ النَّاظِرِينَ، وَيَا أَسْرَعَ الحَاسِبِينَ، وَيَا أَحْكَمَ الحَاكِمِينَ، وَيَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ الطَّاهِرِينَ الأَخْيَارِ، وَأَنْ تَقْسِمَ لِي (واقسم لي) فِي شَهْرِنَا هَذَا خَيْرَ مَا قَسَمْتَ، وَأَنْ تَحْتِمَ (واحتم) لِي فِي قَضَائِكَ خَيْرَ مَا حَتَمْتَ، وَتَخْتِمَ (واختم) لِي بِالسَّعَادَةِ فِيمَنْ خَتَمْتَ، وَأَحْيِنِي مَا أَحْيَيْتَنِي مَوْفُوراً، وَأَمِتْنِي مَسْرُوراً وَمَغْفُوراً، وَتَوَلَّ أَنْتَ نَجَاتِي مِنْ مُسَاءَلَةِ البَرْزَخِ، وَادْرَأْ عَنِّي مُنْكَراً وَنَكِيراً، وَأَرِ عَيْنِي مُبَشِّراً وَبَشِيراً، وَاجْعَلْ لِي إِلَى رِضْوَانِكَ وَجِنَانِكَ مَصِيراً، وَعَيْشاً قَرِيراً وَمُلْكاً كَبِيراً، وَصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.